

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(16) رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم شهر رمضان". (1) 2. ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متضافراً أنه قال: "من شهد أن لا إله إلا الله، و استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم، له ما للمسلم وعليه ما على المسلم". (2) وعلى ضوء ذلك فالذي يميز المؤمن عن الكافر هو الاعتقاد بالاصول الثلاثة، وأما ما يوجب السعادة الاخرية فهو في ظل العمل بالواجبات والانتفاء عن المحرمات. ويشير إلى الامر الاول ما مر من الروايات التي تركب على العقيدة ولا تذكر من العمل شيئاً. كما تشير إلى الامر الثاني الروايات التي تركز على العمل وراء العقيدة. إذا عرفت ما يخرج الانسان من الايمان ويدخله في الكفر، يعلم منه انه لا يصح تكفير فرقة من الفرق الاسلامية مادامت تعترف بالاصول الثلاثة. وفي الوقت نفسه لا تنكر ما علم كونه من الشريعة بالضرورة كوجوب الصلاة والزكاة وأمثالهما. هذا ما نص عليه جمهور المتكلمين والفقهاء. (3) وها نحن نذكر بعض الشواهد على هذا الموضوع. _____ 1 - صحيح البخاري: 16|1، باب أداء الخمس من كتاب الايمان، 2 - ابن الاثير: جامع الاصول: 158|1. 3 - لاحظ المواقف للايجي: 392.